مواقف الأشعث بن قيس الكندي في صدر الإسلام

سليمان الصرايرة*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى رسم ملامح صورة واحد من الشخصيات الإسلامية وحركته السياسية، وتنقله بين الأحداث الكبرى منذ بداية الإسلام ونهاية حروب الردّة، ومشاركته في الفتوحات الإسلامية، ومعركة صفين. وهي شخصية الأشعث بن قيس الكندي التي تضاربت حولها الروايات سلبياً وإيجابياً، وحاول الباحث أن يضع هذه الشخصية في إطارها الحقيقي، كلما أسعفته المصادر بعيداً عن التعصب له وطعن الطاعنين فيه.

ويبدو من البحث أن مناقشة الروايات وتمحيصها تكشف عن جوانب إيجابية كبيرة تحلت بها شخصية الأشعث بن قيس الكندي.

Abstract

This study aims to portray the main traits of Al-'Ash'ath Ibn Qays Al-Kindi, one of the major Muslim personalities who had played key roles in the major events at the outset of Islam and the end of ar-Riddah wars- in addition to his participation in the Islamic conquests and the Battle of Saffin. Historical accounts of Al-'Ash'ath Ibn Qays Al-Kindi have ranged from positive to negative portrayals, and the researcher has tried to give an objective portrayal, in accordance with the available sources, and to create the perspective it deserves with no bias or prejudice.

Having scrutinized the historical narratives on Al-'Ash'ath Ibn Qays Al-Kindi, the researcher reveals many positive traits that this personality is characterized with.

* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.

تاريخ استلام البحث: **2003/10/16**

تاريخ قبول البحث: **2004/2/16**

المقدمة

يُعَدّ الأشعث بن قيس الكندي من الشخصيات البارزة في تاريخ الدولة الإسلامية، وقد مرّت شخصية الأشعث بعدة مراحل، فبعد إسلامه ومجيئه إلى النبي بوفد من قبيلة كندة من اليمن، ومن ثمّ خطبة النبي صلى الله عليه وسلم أخته، جاءت قضية ردّته مع جمع من أهل قبيلته، ومن ثمّ مجيئه مقيداً بين يدي الخليفة أبي بكر الصديق وتوبته وتزويج الصديق أخته له، ثم أعقب ذلك مشاركته في معارك الفتح الإسلامي حتى برز اسمه فكان له مكانة في الإسلام.

وكان له زمن الخليفة علي بن أبي طالب دور متميز؛ لذا تعدّدت أخبار الأشعث في المصادر الأساسية للتاريخ العربي الإسلامي وبخاصة ما يتعلق بردته مشاركته في حرب صفّين واختلاف الروايات عنها، ومحاولة بعض الكتاب وبخاصة أصحاب الميول الشيعية تحميل شخصية الأشعث جُلَّ ما حدث لعلي بن أبي طالب، بل حتى قتله واستشهاده. كل هذه الأشياء، دفعت الباحث لتسليط الضوء على هذه الشخصية مع نقد للروايات التاريخية، بهدف الاقتراب من الحقيقة وإعطاء صورة واضحة لها، سواء كانت سلبية أم إيجابية.

اسمه ونسبه:

هو مَعْدي كَرب بن قيس بن مَعْدي كرب بن معاوية بن جبلة الكنديّ[1] وكنيته أبو محمد[2]، وهو صحابي باتفاق أهل التاريخ والسيّر؛ لأنه أسلم بين يدي النبي، ولقّب بالأشعث؛ لأنه كان أشعث الرأس دائماً فسمي بذلك[3].

وأمه: كُبَيشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرئ القيس[4]، وقيل: إنّ اسمها (كَبْشة)[5] وقال بعضهم: إنّ اسمها: هند بنت الحارث بن عمرو، من بني آكل المرّار[6] والرّاجح أنّ اسمها (كُبيشة) أو (كبشة) وعلى هذا أكثر الذين ترجموا للأشعث.

وروى عنه من التابـــعين عامر الشَّعْبي[7]، وعبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود[8]، وأبو وائل شقيق بن سلمة[9]، وقيس بن أبي حازم[10]، وغيرهم[11].

مولده ووفاته:

ولد الأشعث قبل مبعث النبي بعشر سنوات تقريباً؛ لأن وفاته -على الأرجح- كانت سنة (40هـ/660م) وقد عاش ثلاثاً وستين سنة[12].

أما وفاته فاختلف المؤرخون فيها؛ فقيل: إنّه مات سنة اثنتين وأربعين للهجرة، أي في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو قول ضعيف كما قال ابن سعد[13]، وقيل: إنه مات قبل مقتل علي بن أبي طالب بأربعين

يوماً، وهذا قول مردود على حدّ تعبير ابن العديم[14]، والقول الراجح إنه مات بعد وفاة علي بن أبي طالب بأربعين يوماً، وتقريباً في نهاية شهر ذي القعدة[15] في سنة أربعين للهجرة عن عمر يناهز ثلاثة وستين عاماً[16].

وكانت وفاته في مدينة الكوفة ودفن في بيته، وغسّله وكفّنه زوج ابنته الحسن بن علي بن أبي طالب وأوصى الحسن بأن يحسن غسله وكفنه[17].

إسلامه:

أسلم عندما قَدِمَ على رأس وفْد كندة إلى المدينة[18]، ودخلوا المسجد النبوي وكانوا قرابة سبعين رجلاً وقيل غير ذلك [19]، وما من صحابي لقبه الكندي إلا وهو من الوافدين مع الأشعث[20]، وللأشعث مكانته في قبيلة كندة، فقد كان سيداً في الجاهلية رئيساً ومطاعاً في قومه[21]، ولعل هذه الصفات تعطينا صورة عن شخصية الأشعث القيادية التي ستظهر فيما بعد. وقد أكرم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الوفد وأعطى كلّ رجل من كندة عشر أواق من فضة ولكنّه أعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية[22]، وهذه طريقة النبي في تأليف قلوب كبار الرجال والأشراف الذين أسلموا.

أخباره في زمن النبي صلى الله عليه وسلم:

لا توجد لدينا أخبار كثيرة عن الأشعث في هذه المرحلة سوى بعض الروايات المروية عنه، ولا نعلم هل سمعها مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم أم سمعها من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواها لنا، وتوجد حوادث أشارتْ إليها كتب الحديث تدلّ على أنّ الأشعث كان موجوداً في المدينة وقت نزول قوله: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [23] وهذه الآية نزلت في الأشعث بن قيس عندما جاء إلى النبي وكان بينه وبين رجل خصومة بسبب بئر ادعى كل منهما أنها له فقال النبي مخاطبهما: "شاهداك أو يمينه"، فقال الأشعث للنبي: "إنه يحلف ولا يبالي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ حلف على يمين يستحق بها مالاً وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان" فكان نزول هذه الآية في هذه المناسبة[24].

وهناك دليل آخر يؤكد وجوده في المدينة، فقد ذكرت المصادر أنّه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم أن يزوجه اخته؛ وهي يومئذ باليمن، وأنه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فغادر الأشعث سنة (10هـ/631م)، إلى اليمن ليجلبها، إلاّ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم توفي قبل إحضارها[25].

صفاته:

عُرف الأشعث بن قيس بجوده وكرمه، حتى وصفه الذهبي بأنه كان سيداً جواداً[26]، فقد ذكر أنّ أبا بكر لما ردّ سبايا النُجير بالفداء لكل رأس أربعمائة درهم، قام الأشعث بن قيس باستسلاف مبلغ من تجار المدينة لفدائهم ثم ردّ بعد ذلك ما استسلف إلى التجار[27].

كما ذُكر عنه إنّه حلف يميناً فكفّر عنها بخمسة عشر ألف دينار من الذهب[28].

وروي أنه وضع ذات يوم في المسجد حُلّة -ملبس فاخر الثمن- وشيئاً من المال لكلّ مصل في المسجد وذلك بعد رجوعه من الحج أبان حكمه إقليم أذربيجان[29].

وأُهدي له ذات يوم خمسمائة فرس من الخيل المتميزة فوزعها جميعاً على قومه بني كندة، وهذه الحادثة كذلك أبان حكمه لإقليم أذربيجان[30]. وهذه الروايات على ما فيها من مبالغات تكشف لنا كرم الأشعث وما وصف به من جود.

الأشعث في عهد أبي بكر الصديق وموقفه من حركة الردّة:

ارتدّ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اجمع من القبائل العربية في الجزيرة، ومن بينهم قبيلة كندة التي ينتمي إليها الأشعث بن قيس، ويبدو أنّ أحد أسباب ردهم يتعلّق باستمرار فرض الزكاة عليهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد وردت روايات متعددة بصدد ذلك؛ وتذكر بعض الروايات سبب ردهم أهم اختلفوا حول أداء بعض الإبل للصدقة وجرى سجالٌ بين زياد ابن لبيد -عامل الخليفة في منطقة حضرموت-[31] وحارثة بن سراقة الكندي[32]. "قال الحارثة -وقد رفض إعطاء الصدقة لزياد بن لبيد:

أطعنا رسولَ اللهِ ما دامَ وسْطنا　　فيالَ عبادِ اللهِ ما لأبي بكرِ
أياخذُنا قَسراً ولا عَهدَ عِندهُ　　يُملّكهُ فينا وفيكم عُرى الأمرِ
فلمْ يكُ يهديها إليهِ بلا هُدى　　وقدْ ماتَ مولاها النبيُّ ولا عذرِ
فنحنُ بأنْ نختارها وفصالَها　　أحقُّ وأولى بالإمارةِ في الدّهرِ
إذا لم يكنْ منْ ربّنا أو نبينا　　فذو الوفدِ أولى بالقضيَّةِ في الوَفرِ
أيجُرى على أموالنا الناسُ حُكْمَهُمْ　　بغيرِ رضى إلاّ التّسنّم بالقسرِ
بغيرِ رضى منّا ونحنُ جماعةٌ　　شهوداً كأنّا غائبون منَ الأمرِ
فتلكَ إذا كانتْ منَ اللهِ زلفةً　　ومنْ غَيرِه إحدى القواصمِ للظهرِ[33]

فأجابه زياد بن لبيد:

سيعلمُ أقوامٌ أطـــاعوا نـــبيّهمْ بأنَّ عوّيَ القومِ لــــيسَ بذي قدرِ
أذاعتْ عن القومِ الأصـــاغرِ لَعنةُ قلوبِ رجالٍ في الحلوقِ عن الصدرِ
ودنّوا لعقباهُ إذا هي صــــرِّمتْ هواديه الأولى على حـــينِ لا عذرِ
فإنَّ عَصا الإسلامِ قدْ رضيتْ به جـــاعتهُ الأولى بـــرأي أبي بكرِ

إلى أن قال:

فإنْ تَسْلموا فالسِّلمِ خيرُ بقيّةٍ وإنْ تكفروا تستوبلوا غِبَّةَ الكفرِ[34]

فتفرق الناس عند ذلك طائفتين فصارت طائفة مع حارثة بن سُراقة قد ارتدوا عن الإسلام، وطائفة مع زياد بن لبيد. فلما رأى ذلك زياد قال لهم: "نقضتم العهد وكفرتم فأحللتم بأنفسكم واغتنمتم أولاها بعد عقباها" فأرسل زياد إلى المهاجر بن أبي أمية[35] وكان أبو بكر أمّره على قتال مرتدة الجنوب ما بين نجران واليمن يسأله أن يمده ليقاتل المرتدين من بني كندة، فلما سمع الأشعث باستغاثات قومه بادر فخرج ليلاً إلى المهاجر وزياد فسألهم أن يؤمّناه ويبلغاه أبا بكر ويفتح لهم الحصن الذي تحصّن فيه بنو كندة، وتم هذا، وجُلِبَ الأشعث للخليفة الصديق فسأله الأشعث أن يعفو عنه ويزوجه أخته وتمَّ هذا للأشعث[36]، وهذه الرواية ذكرها المؤرخون من طريق ابن إسحاق بلاغاً -أي دون سند[37]، ولكن ذكر الطبري رواية قريبة منها من طريق سيف بن عمر الضبي بسندٍ جيد إلى التابعي سعيد بن أبي بردة ولكن هذه الرواية منقطعة بين التابعي سعيد والحادثة[38].

أمّا الرواية الثانية التي رويت من طريق ابن سعد عن الواقدي بسند ضعيف، فقد ذكرت أنَّ الأشعث رأى قومه تخلّفوا عن بيعة أبي بكر ورفضوا دفع الصدقة لعامله فانضم معهم، فناشده رجلٌ من كندة ألاّ يرتد فيكون مصيره القتل، فردّ عليه الأشعث أنّ العرب كلّها ارتدت وأن قومه أقصى العرب ولن تصل إليهم جيوش الخليفة، فردّ عليه الرجل، إن عامل الخليفة زياد بن لبيد لن يدعك ترجع إلى الكفر، فضحك الأشعث مشعراً الرجل أنّ زياداً لن يفعل شيئاً.

انصرف الأشعث متربصاً فعل قومه، فلما رأى قومه تخلفوا وكان زعيمهم بالردة حارثة بن سُراقة الكندي ورفض قوم الأشعث أن يعطوا الزكاة، ونشبت معركة استمرت أياماً، وشارك الأشعث في الحرب عندما رأى التفوق لجيش زياد انحاز جانباً مع فئة من قومه، وذهب الأشعث إلى حصن النُجير[39] فحاصرهم زياد أياماً فنفد الطعام على أهل الحصن وطلبوا من الأشعث أن يأخذ لهم الأمان من المسلمين، ونزل الأشعث إلى زياد يطلب الأمان، لكن زياداً رفض أن يعطي الأشعث الأمان وأعطاه لأهله، فطلب الأشعث منه أن يسلمه

للخليفة وذكّره أن الخليفة كان ينهى عن قتل ملوك كندة، وأنه -أي الأشعث- من ملوك كندة، فوثّق الأشعث وأرسله إلى الخليفة بعد أن أخذ الأمان لأهله[40].

قال الواقدي بعد هذه الرواية: "وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره"[41].

ثم ذكر الواقدي رواية ثالثة بسند ضعيف تختلف عن الرواية الثانية؛ وفيها أن عدد الذين أُخذ الأمان لهم سبعون، وأن الأشعث لم يعط له الأمان؛ لأن رجلاً طلب من الأشعث إثبات اسمه مع السبعين فمحى نفسه وأثبت الرجل في الوثيقة ورفض زياد بن لبيد زيادة العدد عن السبعين، وأرسل الأشعث موثقاً إلى الخليفة الصدّيق[42]، وهذه الرواية ذكرها البلاذري والطبري دون إسناد[43].

ورواية رابعة عن الواقدي وسندها ضعيف كذلك، تذكر أنّ الأشعث طلب من زياد الأمان لنفسه وماله وأهله وأن يبعث كلّ هؤلاء للخليفة ليحكم بهم، فوافق زياد وهجم على الحصن وقتل الباقين الذين لم يأخذ لهم الأمان فاعتبر الناس أن الأشعث غدر بهم وأخذ الأمان لنفسه وتركهم[44].

وقد ذُكر عن الواقدي قوله: أنّ الرواية الثانية هي أثبت من بقية الروايات[45].

وتكاد الروايات تتفق على وضع الأشعث بعد ذلك، فقد جيء بالأشعث بن قيس مقيداً وموثوقاً إلى الخليفة الصديق، وجرى بين الخليفة والأشعث نقاش، فقد حاول الأشعث أن يثبت أنّه لم يرتد، ولكنّه تأخر عن إعطاء المال للجباة، ولكن الخليفة ذكَرَ له من الأقوال التي أُثرت عنه والتي تثبت ردّته، فدافع الأشعث عن نفسه بذكر بعض مآثره السالفة قائلاً: "فعلت وفعلت وفعلت"[46]، ثم طلب من الخليفة أن يبقيه لحرب الكفار وأن يزوجه أخته[47]، علماً أن الأشعث كان قد خطب أخت الصديق أم فروة قبل ارتداده[48] فوافق الخليفة على ذلك، إذ إنّ للخليفة نظرة ثاقبة في معرفة الرجال، وقد كانت هذه الحنكة عند الصديق منذ أول ارتداد بني كندة فقد أوصى الصديق جيشه الذين قاتلوا أهل الأشعث أن لا يقتلوا ملوك كندة وهو لقب يطلق على كبار القوم في قبيلة كندة وكان الأشعث منهم[49]، يقول ابن سعد: "وإنما سموا ملوكاً لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه بما فيه"[50].

وصدق حدس الخليفة، فقد كانت للأشعث فيما بعد صولات وجولات في الفتوحات الإسلامية وبخاصّة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

و لم يكن الصديق ليزوجه أخته إلا لما وجد فيه من المزايا التي تؤهله لأن يجدد له عقد النكاح حينما قال له الأشعث: "زوجني أختك"[51]، أي جدّد لي عقد النكاح الذي انفسخ بردة الأشعث، وقد تزوجها وولدت له محمداً وإسحاق وإسماعيل وحبابة[52].

وعندما وافق الصديق على تزويجه أخته بعد إسلامه من جديد هبَّ الأشعث بن قيس حاملاً سيفه متوجهاً إلى سوق الإبل في المدينة، فلم يجد جملاً ولا ناقة إلا وذبحها وعقرها، وصاح الناس يومها في السوق: "كفر

الأشعث"[53] فلما فرغ من ذبح الجمال والنوق قال: "إني والله ما كفرت، ولكن زوّجني هذا الرجل أخته، ولو كنّا في بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه، يا أهل المدينة انحروا وكلوا، ويا أصحاب الإبل تعالوا خذوا شرواها"[54].

ويبدو أنّ ما فعله الأشعث كان متميزاً، فقد ذكروا أنّ اللحم دخل كل بيوت أهل المدينة وشبهوا هذا اليوم بعيد الأضحى[55].

وعلى الرغم من قيام الخليفة بالعفو عن الأشعث وإكرامه وتزويجه أخته، فقد ذكر البلاذري والطبراني والطبري والعقيلي واليعقوبي والذهبي[56] وصية لأبي بكر الصديق قبل وفاته يذكر فيها أنه ندم على ثلاثة أشياء فعلها، ومن ضمن تلك الأشياء عفوه عن الأشعث بن قيس وإطلاق سراحه، فقد كان من المفروض أن يضرب عنقه، إلا أن هذه الرواية لا يمكن قبولها للأسباب التالية:

1. أنّ مضمون هذه الوصية لا ينسجم مع ما ثبت صدوره عن الخليفة الصديق في وصاياه قبل الموت، فقد ذكرت كتب التاريخ والحديث والأدب أنّ الخليفة أوصى بالخلافة لعمر بن الخطاب، وأوصى ببعض ما ترك لأولاده، وأوصى حول غسله وكفنه وأوصى للصحابي سلمان الفارسي عدّة وصايا في الزهد والصلاة والحث على التوجه للجهاد واستكمال الفتح الإسلامي[57].
2. لو صحّت الرواية المشار إليها لما أرسل الخليفة عمر بن الخطاب الأشعث على رأس أهل اليمن لمعركة القادسية ولما أرسله سعد بن أبي وقاص لمقابلة رستم، ولما ولاّه الجيش في معركة فتح الفتوح قيادة الجيش بعد مقتل القائد، ولما شارك في الفتوحات الإسلامية كما سيمر.
3. أنّ مصدر هذه الرواية أو الأثر على سندين:

الأول: رواية مدارها على راوٍ يدعى علوان بن داود البجلي وهو راوٍ ضعيف جداً قال عنه العقيلي: أنه منكر الحديث ونقل تضعيف البخاري له، وقال عنه الذهبي: إنه منكر الحديث وأنكر عليه هذه الرواية، وقال الهيثمي: إنّه المتهم في هذه الرواية وإنه مما أنكر عليه، وقال ابن حجر: مؤيداً كلام الذهبي وإنّ هذه الرواية مما أنكرت عليه[58].

الثاني: وهو من رواية البلاذري عن عمر بن حفص حدثنا الهيثم بن عدي عن يونس ابن يزيد عن الزهري أنّ عبدالرحمن بن عوف وذكره.

وحفص بن عمر لم أحد من ترجم له سوى ابن النديم الذي ذكره وذكر له مؤلفات، والهيثم بن عدي عليه انتقادات كثيرة، وبعد كل ذلك فإن هناك انقطاعاً بين الزهري وعبدالرحمن بن عوف[59].

مشاركته في الفتوحات:

بعد وفاة الخليفة الصدّيق تولّى عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلافة المسلمين وشرع عمر بإتمام حركة الفتوحات التي بدأها الصدّيق، فوجّه جيوشه بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح إلى الشام، وكان ضمن هذا الجيش الأشعث بن قيس فشارك في معركة اليرموك وفقئت عينه[60].

وشارك كذلك مع القائد خالد بن الوليد في معاركه؛ فقد ذُكِرَ أنّه وبعد فتح مدينة قنّسرين[61] ولّى خالد الأشعث عليها وأكرمه بعشرة آلاف دينار، ويبدو أنّ هذا الفعل لم يرق للخليفة عمر بن الخطاب فأرسل إلى خالد يحاسبه على ذلك[62].

كما شارك الأشعث في معركة القادسية فقد كان على رأس مجموعة من أهل اليمن في كندة قوامها ألف وسبعمائة رجل[63]، وخطب فيهم الأشعث قبل المعركة وحضهم على القتال ومن ذلك قوله لهم: "يا معشر العرب إنه لا ينبغي أن يكون هؤلاء القوم أجرأ على الموت ولا على الدنيا تنافسوا الأزواج والأولاد، وتجزعوا من القتل، فإنه أماني الكرام الشهداء"[64].

وكتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص قائد جند المسلمين أن يبعث إلى عظيم الفرس وقائدهم من يدعوه إلى الإسلام قبل المعركة، فوجّه سعد عمرو ابن معدي كرب الزبيدي والأشعث بن قيس وغيرهم إلى رستم قائد الجيش الفارسي ليدعوه إلى الإسلام[65].

وبعد القادسية وجهه سعد بن أبي وقاص مع هاشم بن عتبة إلى فتح بقية مدن العراق، ففتح الراذانات وداقوق وخانيجار، وكذلك مرّ على كور أجرمي[66]، وبعد ذلك توجها إلى بارمّا وباوازيج الملك[67] إلى أن وصلوا إلى حدود مدينة شهرزور[68] شمال العراق، وشارك الأشعث في فتح نهاوند، وكان جيش المسلمين آنذاك بقيادة النعمان بن مقرن وكان الأشعث على ميمنة الجيش، ودارت المعركة واستشهد النعمان، فاجتمع المسلمون حول الأشعث فقاد المعركة وانتصر وقد سميت الوقعة فتح الفتوح؛ لأنها كانت المدخل إلى بلاد فارس. وكان ذلك سنة (19هـ/640 م) وقيل سنة (20هـ/641م)[69].

وفي سنة (22هـ/643م) غزا المغيرة بن شعبة منطقة أذربيجان متوجهاً بجيشه من مدينة الكوفة إليها وصالح أهلها بشروط. ولكن أهل أذربيجان نكثوا وارتدوا، فوجه لهم جيشاً بقيادة الأشعث بن قيس ففتح حصن باجروان[70] وصالح من جديد أهل أذربيجان على نفس شروط المغيرة بن شعبة. وبقي الأشعث فيها إلى وفاة عمر بن الخطاب سنة (24هـ/645م)[71].

المناصب التي تولاها:

تولّى الأشعث في زمن الخليفة عثمان بن عفان ولاية إقليم أذربيجان وأرمينية وذلك سنة (34هـ/654م) وبقي عليها حتى مقتل عثمان سنة (35هـ/ 655م)[72].

واستمر والياً على هاتين المدينتين في عهد الخليفة علي بن أبي طالب[73]، إلا أنّ الروايات تختلف بعد ذلك في موقف الخليفة علي بن أبي طالب من بقاء الأشعث والياً على هاتين المنطقتين.

فرواية تذكر أنّ علـــياً أرسل عليه ليأخذ البـــيعة له من أهالي أذربيجان ومن ثم القدوم إلى الكوفة ليحاسبه[74]؛ ذلك أنّ علياً بلغه أنّ الأشعث صرف بعض الأموال بصورة غير شرعية فأرسل له رسالة تحثه على التوبة إن كان قد ارتكب خطأ. فأدت هذه الرسالة إلى انزعاج الأشعث والتفكير في الالتحاق بمعاوية في الشام، ولكنه استشار أهله وأقرباءه بذلك فأشاروا عليه بالبقاء مع علي فإن له مترله، في حين عند معاوية لن يكون سوى ذيلاً على حدّ تعبيرهم[75].

ورواية أخرى عن المسعودي تذكر أن عليا عزله عن أذربيجان وأرمينية[76].

أما رواية البلاذري فتذكر أنّ عليا حاسبه أولاً ثم عزله، فقرر الأشعث الذهاب إلى معاوية بن أبي سفيان لكنّ حِجْر بن عَدي الكندي[77] كتب له أن يلحق بعلي في منطقة صفين[78].

وهناك رواية أخرى للبلاذري أن علياً أبقاه على أرمينية وأذربيجان بل وولاه حلوان ونواحيها، وأنه بعد ذلك بعث إليه فحاسبه وهو عنده في الكوفة[79].

والجامع بين هذه الروايات أن الأشعث حوسب سواء كان في الكوفة أم غيرها وأن الأشعث همّ بالمسير إلى معاوية ومنعه أهله، ثم توجه الأشعث إلى الكوفة ملتحقاً بالخليفة علي بن أبي طالب.

وتبقى بعض النقاط الواردة في الروايات المذكورة غامضة؛ أين حوسب الأشعث؟ هل في الكوفة أم خلال وجوده في أذربيجان؟ وهل عزل الأشعث من ولاية أذربيجان أم دعاه علي منها من غير عزل؟

والحقيقة أنّ الأشعث رجع إلى الكوفة وشارك مع علي في صفين، ونستدل من هذا أن علاقة الأشعث بالخليفة علي بن أبي طالب بقيت جيدة رغم كل ما حدث.

الأشعث ووقعة صفين:

لا يملك الباحث أخباراً عن موقف الأشعث من وقعة الجمل فهل كان الأشعث في أذربيحان أم في الكوفة أثناء وقعة الجمل؟ وكل ما هو متوافر لدينا هو مشاركة الأشعث في وقعة صفين، فمن الواضح أنّ علاقة الخليفة علي بن أبي طالب، كانت تتسم بالتقدير الكبير له، فقد ذكر أن الأشعث كان يحذر دائماً من الفتن، فقيل له: "ولكنك خرجت مع علي! فقال: ومن له مثل علي؟"[80]. ويبدو أن الــخليفة علياً كان ينظر إليه بتقدير، بل إنه ارتبط بعلاقة مصاهرة مع أسرته فقد زوّج الأشعث ابنته للحسن بن علي[81].

واتضح أثر هذه العلاقة في معركة صفين فقد كان الأشعث مِنْ أجلّ أمراء علي[82] في هذه المعركة إذ كان على ميمنة الجيش[83].

وكانت بداية معركة صفين هي غلبة جيش معاوية على النهر ومنع جيش علي الماء، فكلّم علي معاوية كي يطلق الماء قائلاً له: "لو كان أصحابي سبقوا إليه ما منعوك"[84] فاستشار معاوية أصحابه فأشار عليه عمرو بن العاص أن يسمح لهم بالشرب، ولكن آخرين رفضوا ذلك متذرعين أنّ قتلة عثمان منعوه الماء، فمال معاوية لأصحاب هذا الرأي، واشتد العطش بأصحاب علي وجيشه، فأمر عليٌّ مَنْ يخرج لهم، فخرج الأشعث، وتقدم الأشعث نحو الماء[85]، وتبرز بعد ذلك روايتان حول ذلك:

الرواية الأولى تذكر: أنّ الأشعث توجه نحو الماء بألفي رجل فبرز له من جيش معاوية شخص يدعى بأبي الأعور السلمي بخمسة آلاف رجل فغلب الأشعث على الماء، وانقلبت الأمور وطالب جيش معاوية الماء فسمح لهم الأشعث بالشرب[86].

وأما الرواية الثانية: فتذكر أنّ الأشعث تقنّع بالحديد وذهب إلى جيش معاوية وكلّم معاوية بكلام جميل قائلا: "الله الله يا معاوية في أمة محمد صلى الله عليه وسلم هبوا أنكم قتلتم أهل العراق فمن للبعوث والذراري؟ أم هبوا أنّا قتلنا أهل الشام، فمن للبعوث والذراري، الله الله فإن الله يقول: {وإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} [87]، فقال له معاوية: فما الذي تريد؟ قال: نريد أن تخلّوا بيننا وبين الماء، فوالله لتُخلنّ بيننا وبين الماء أو لنضعنّ أسيافنا على عواتقنا ثم نمضي حتى نرد الماء ونموت دونه، فقال معاوية لأبي الأعور وعمرو بن سفيان: يا أبا عبدالله خلّ بين إخواننا وبين الماء، فقال أبو الأعور لمعاوية: كلا والله، يا أم[88] عبدالله لا تخلّ بينهم وبين الماء، يا أهل الشام دونكم عقيدة الله، فإن الله قد أمكنكم منهم، فعزم عليه معاوية حتى خلّى بينهم وبين الماء، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً حتى كان الصلح بينهم"[89]، وهذه الرواية أقوى سنداً فهي مروية من طريق عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين بسندٍ جيد إلى رجل شهد صفين وهو أبو سُليم الحضرمي[90] -مصريٌ ذكره ابن حبان في الثقات رأى عبدالله بن عمر- وينص الراوي على ذلك حين يقول: "شهدنا صفين".

بينما سند الرواية الأولى منقطع فهو مرويٌ من طريق المدائني بسنده إلى الوليد بن مزيد والذي مات سنة (203هـ/818م) عن عمر يناهز سبعاً وسبعين سنة، إذ إنه ولد سنة 123هـ/738م، فبينه وبين معركة صفين أكثر من ثمانين سنة فسنده منقطع عن المعركة[91].

انتهت معركة صفّين برفع جيش معاوية للمصاحف لقبول الصلح مع جيش علي، وعندها أرسل علي الأشعث لمعاوية يستفسر عن سبب رفع المصاحف، فقال معاوية للأشعث: "لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه، تبعثون رجلاً ترضون به، ونبعث رجلاً نرضى به"[92]. فوافق علي، ولكن حصل نزاع فيمن يُختار لهذه المهمة، فاختار علي ابن عمه عبدالله بن عباس، ولكنّ أهل اليمن رفضوا ذلك واختاروا أبا موسى الأشعري، وفي بعض الروايات أنّ الأشعث هو الذي ضغط على علي لاختيار الأشعري، والباحث يميل مع

الرأي الذي يفنّد هذه المقولة والذي تبناه الباحث محمد أمحزون إذ ذكر أنّ علياً هو الذي اختار الأشعري، وأن الأشعري لم يكن كما يدّعي البعض ضحية خديعة عمرو بن العاص، وإن كل هذه الروايات هي من اختراع الأخباريين الشيعة(93).

وأثناء التحاكم بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري كُتب كتاب التحاكم فذكروا فيه اسم علي بأمير المؤمنين، فأمر عمرو بن العاص بمحو كلمة أمير المؤمنين فرفض كثير من أصحاب علي ذلك لكن الأشعث -وكان ضمن من ذهب مع الأشعري في وفد التحاكم- قام بمحوه رغبة منه في إتمام الصلح(94).

بعد الانتهاء من كتابة كتاب الصلح حمله الأشعث ورجع إلى معسكر علي وشرع بقراءته على الجيش فاستاء في جيش علي الخوارج من الأشعث وأرادوا ضربه(95).

بعد خروج الخوارج من جيش علي وانتهت الأمور بينهم وبين علي إلى معركة النهروان بغلبة جيش علي وشارك الأشعث مع علي في هذه المعركة(96)، أراد علي أن يتوجه إلى الشام مباشرة لأخذ البيعة من معاوية، فاقترح الأشعث على الخليفة على أن يستريح الجيش، فأخذ برأيه واستقر الجيش في منطقة قرب الكوفة تدعى نخلة(97)، فبادر الجنود بالتسلسل لزيارة أهلهم بالكوفة، وانكسر عزم الجيش للذهاب للشام(98).

الأشعث ومقتل الخليفة علي بن أبي طالب:

قتل الخليفة علي بن أبي طالب على يد الخارجي عبدالرحمن بن ملجم، والذي يهمنا في هذا الموضوع أنّ بعض الروايات اتهمت الأشعث بن قيس بالمساهمة في قتل علي بن أبي طالب، فبعض الروايات تذكر أنّ عبدالرحمن بن ملجم كان يتردد على دار الأشعث(99)، وروايات أخرى -غير مسندة- تذكر أنّه حثّ ابن ملجم على الإسراع بفعله(100). وقد تبنى هذه الأقوال وغيرها بعض المعاصرين المحدثين ومنهم صاحب موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنّة والتاريخ(101).

وقد أعرض معظم العلماء عن هذه الروايات التي تتعارض مع ما سبقت الإشارة إليه في هذا البحث عن حياة الأشعث أو عند الحديث عن مقتل علي بن أبي طالب، وما ذكر من أنّ الحسن بن علي أكرم الأشعث عند موته، وما سيشار إليه لاحقاً من أن الأشعث كان له منزلة عند علي إذ كان صاحب رايته، كما أنه قاتل معه، زيادة على أن للأشعث خطباً ورسائل إلى معاوية يمدح فيها علي بن أبي طالب. وتتخلص الطعونات التي أوردها البعض بما يلي:

1. أنّ الإمام علي سماه منافقاً ولعنه(102).
2. أنّ علياً وعد الأشعث سيحشره يوم القيامة ضبّاً(103).
3. أنّ علياً كان يصفه بالأعور وأنه وسمه بالجبن وأنه حسود وغير ذلك من صفات الذم(104).

4. أنّ الإمام جعفر الصادق قال: إن الأشعث بن قيس شَرَك في دم الحسين[105].

وبدراسة هذه الطعونات يتضح أنّ هناك تناقضاً بينها وبين ما وصف به الأشعث في مصادر ومراجع تاريخية أخرى.

فالأشعث كما مرّ يقاتل مع علي في صفين، وهو الذي انتدبه ليقاتل معاوية على الماء، وكان علي يستشيره كما حدث في التحكيم وكان له مترلة مرموقة عند علي، ولو أنّ علياً كان يراه منافقاً ويلعنه فما الذي حمله على بقائه مع جيشه واستشارته والاستجابة له، ويرى الباحث أنّ ما اقم به الأشعث أو وصف به جرّ إليه بعض ما أثير حول بنت الأشعث وابنيه[106] وغيرها، جعلت المتأخرين من المؤرخين والأدباء وبالأخص أصحاب التوجه الشيعي يعكسون صورة عائلة الأشعث على شخصيته نفسه، وهذا كله يعارض الصورة العامة للأشعث من ريادته وقيادته وشخصيته في كل الحقب التي عاشها، وهذا لا يمنع من وجود سلبيات واضحة في شخصية الأشعث أو سلبيات في بعض قراراته ولعلّي أذكر مواقف للأشعث ذكرها ابن أعثم في تاريخه وهو من المؤرخين الذين كان لهم ميولٌ شيعية.

فقد ذكر ابن أعثم مساجلات حدثت بين الأشعث بن قيس ومعاوية بن أبي سفيان، فعندما ذهب الأشعث إلى جيش معاوية ليستفسر عن سبب رفع المصاحف بدأ الأشعث بخطبة يبين فيها فضائل علي وأنه خير من معاوية، وذكر بعد ذلك أنّ معاوية توعده بالقتل، والأشعث يرد على معاوية، ومعاوية يهدئ الموقف ويبرر سبب مقاتلته لعلي، والأشعث يرد على معاوية وأن مبرراته غير مقبولة، ثم ذكر ابن أعثم روايات تؤكد ذكاء الأشعث وأنه لم ينخدع بالكتب التي أرسلها له معاوية[107].

وبعد هذا العرض عن شخصيته منذ إسلامه وارتداده عن الإسلام ومن ثم مشاركته البطولية في الفتوحات وفقده لعينه واختيار أمير المؤمنين عليٌّ له ليكون من رجالاته، وموقفه ضد معاوية، وزيادة على ذلك إكرام الخلفاء له فهذا الصديق يزوجه أخته وهو يزوج ابنـته لابن علي الحسن، وكذلك زوج ابنته الأخرى لابن الخليفة عثمان بن عفان[108]، وكيف اختاره الجيش الإسلامي في معركة فتح الفتوح بعد مقتل قائدهم النعمان كما مرّ ذكره، وكيف أكرمه الحسن بعد موته، لكل تلك الأسباب أقول : إن الانتقادات التي وجهت لشخصية الأشعث لم تكن دقيقة ولا موضوعية، بل حمّلت شخصية الأشعث وزر فِعال أولاده، ومثل هذه الانتقادات قد تعكس صورة لعلي بن أبي طالب على أنه قائد لم يحسن اختيار قواده ورجاله، وهذا غير صحيح لما امتازت به شخصية الخليفة علي من حنكة سياسية وعسكرية معروفة، وكان يسمه بعض الصحابة بأنه من أدهى العرب[109].

الهوامش

(1) ابن سعد: محمد بن ســعد، (ت230هـ/844م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1957م، جـ1، ص87؛ ابن العديم، كمال الدين عمر، (ت660هـ/1261م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د.سهيل زكار، 1988م، دار الفكر، جـ4، ص1890؛ المزي، يوسف بن الزكي، (ت742هـ/1342م): تهذيب الكمال، تحقيق: د.بشار عواد، (ت1400هـ/1900م): مؤسسة الرسالة، جـ4، ص286؛ الذهبي، محمد بن أحمد، (ت748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب أرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج2، ص37؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، 1992م: جـ1،ص87.

(2) ابن سعد: الطبقات، جـ6، ص22؛ ابن حبان، محمد بن حبان، (ت354هـ/965م): مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م.فلايشهمر، دار الكتب العلمية، 1909م، ص45؛ البلاذري، أحمد بن يحيى (279هـ/892م): فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، القاهرة 1377هـ، ص 141؛ الخطيب، أحمد بن علي، (ت463هـ/170م): تاريخ بغداد، دار الكـتب العلمية، جـ1، ص197؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، 1890؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ2، ص37.

(3) ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1889، 1893؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ1، ص87.

(4) ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1889.

(5) خليفة بن خياط، (ت240هـ/854م): الطبقات، تحقيق، سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة السياسة والإرشاد القومي، دمشق، 1966م، ص71؛ المزي: تهذيب الكمال، جـ3، ص488.

(6) ابن العديم، بغية الطلب، جـ4، ص1889.

(7) هو عامر بن شرحبيل الشعبي أبو عمرو، تابعي مشهور ثقة مات بعد المائة للهجرة وله نحو من ثمانين عاماً: انظر: ابن حجر، أحمد بن علي (ت852هـ/1448م): تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سورية 1406هـ، صـ287.

(8) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي ثقة من التابعين مات سنة 79 للهجرة. وسمع من أبيه شيئاً يسيراً. انظر: ابن حجر: التقريب، ص344.

(9) هو شقيق ابن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة. انظر:ابن حجر: التقريب، ص268.

(10) هو قيس بن أبي حازم، البجلي الكوفي ثقة من المخضرمين مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاز المائة، انظر: ابن حجر: التقريب، ص456.

(11) ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت571هـ/1175م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1996م، جـ9، ص116؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1890.

(12) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص45؛ الخطيب: تاريخ بغداد، جـ1، ص197؛ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، (ت597هـ/1200م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، جـ 5، ص167؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ1، ص88

(13) ابن سعد، الطبقات، جـ6، ص22، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص144؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1895، 1917.

(14) ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1893.

(15) الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، جـ1، ص46.

(16) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص45؛ الخطيب: تاريخ بغداد، جـ1، ص197؛ ابن الجوزي: المنتظم، جـ5، ص267؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص144؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1918؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ1، ص1893.

(17) ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1918؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص141.

(18) وفد كندة جاء سنة عام الوفود وهي بعد غزوة تبوك وعلى الراجح أنها في السنة التاسعة للهجرة، انظر: العلي: إبراهيم، صحيح السيرة النبوية، دار النفائس، الأردن، 2000م، ص619 وما بعدها.

(19) ابن سعد: الطبقات، جـ1، ص87، 328؛ ابن الجوزي: المنتظم، جـ3، ص382؛ ابن العديم، بغية الطلب، جـ4، 1892، 1895، 1903؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص87. وقيل: أن وفد كندة كانوا ستين وافداً كما في ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1894؛ وقيل أنهم ثلاثين راكباً كما في ابن العديم بغية الطلب، جـ4، ص1895، وقيل في بضعة عشر راكباً وهذا هو قول الواقدي كما في ابن سعد: الطبقات، جـ1، ص328، أما ابن إسحاق فذكر أنهم كانوا ثمانين أو ستين راكباً كما في ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (ت751هـ/1350م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م، جـ3، ص617.

(20) المزي: تهذيب الكمال، جـ3، ص287.

(21) ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1890، 1894، وعدّه صاحب المناقب المزيدية أن بيت الأشعث كان أحد البيوتات الثلاث في العرب، انظر الحلّي، أبوالبقاء هبة الله، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: د. محمد عبدالقادر خريسات، د. صالح درادكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات 1420هـ، جـ1/ ص188.

(22) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص146؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، 1829؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، 1412هـ، جـ5، ص94.

(23) سورة آل عمران الآية 77.

(24) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ/ 869م): الصحيح، تحقيق مصطفى الدين البغا، دار ابن كثير، 1987م، جـ2، ص889؛ النسائي، أحمد بن شعيب أبوعبدالرحمن (ت303هـ/ 914م)، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، جـ3، ص485؛ أحمد بن حنبل، (ت241هـ/855م) المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة؛ جـ5، ص211؛ البيـــهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر (ت458هـ/ 1081م): السنن الكبرى، مكتبة الباز، المملكة العربية السعودية، 1994م، جـ1، ص253؛ ابن كثير، إسماعيل ابن عمر (ت77هـــ/1372م): تفسير القرآن العظيم، دار الفيحاء، جـ1، ص402-403.

(25) ابن سعد: الطبقات، جـ8، ص145، 147؛ أحمد بن حنبل، (ت241هـ/855م): مسائل الإمام أحمد، تحقيق: د. فضل الرحمن دين محمد، دلهي، 1988م، جـ1، ص26، ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص 1897؛ وقتيلة هي بنت قيس الكندي أخت الأشعث بن قيس تزوجها رسول الله سنة عشر ومات و لم تك قدمت عليه ولا رآها ولا دخل بها. وقيل كان تزويجه إياها قبل وفاته بشهرين، قيل إنها ارتدت مع قبيلتها فسمع أبو بكر الخليفة فغضب لفعلها، لكن عمر أفهمه أن زواجها بالنبي فسخ بردتها. انظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ8، ص88.

(26) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، 1407هـ، جـ3، ص610.

(27) البلاذري، فتوح البلدان، ص145؛ عن الشعبي أن أبا بكر، والشعبي لم يدرك أبا بكر فالسند منقطع.

(28) بحشل، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت292هـ/905م): تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ، ص 144؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص140؛ ابن العديم: بغية الطلب جـ4، ص1915.

(29) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص140-141؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1914-1915.

(30) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص141؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1914-1915؛

(31) هو زياد بن لبيد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري شهد بدراً وكان عاملاً على حضرموت في زمن النبي حتى زمن أبو بكر الصديق، توفي سنة إحدى وأربعين للهجرة، انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ9، ص506؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص202، مع العلم أنّ زياداً كان المسؤول عن جمع الصدقات. انظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص124-125.

(32) هو رجل من كندة ليس له ذكر إلا في هذه الحادثة، واسمه يشبه اسم صحابي معروف هو الحارثة بن سراقة الأنصاري استشهد يوم بدر، انظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ1، ص575.

(33) هذا الشعر ذكره الواقدي في كتاب الردة مع خلاف في بعض الألفاظ، وهذه القصيدة تشبه بعض القصائد التي قيلت في فترة الردة كقصيدة للحطيئة أو لأخيه، انظر: الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت 207هـ/831م)، كتاب الردة، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي، تحقيق: د.يحيى الجبوري، دار الغرب، ص172؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت292هـ/905م): العقد الفريد، تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث، 1420هـ، جـ2، ص511.

(34) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص128؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1904

(35) هو شقيق أم سلمة زوج النبي من الصحابة شهد بدراً، ثم ولّاه النبي على اليمن لأخذ الصدقات من أهل صنعاء ثم ولّاه أبو بكر على أهل الردة في اليمن، انظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص228.

(36) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص128؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1904.

(37) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص128؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1904.

(38) الطبري؛ محمد بن جرير (ت310هـ/922م): تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، د. إحسان حقي، دار الكتب العلمية، ج2، ص303؛ وسعيد بن أبي بردة تابعيٌ ثقة ثبت إلا أنه لم يدرك الصحابي زياد بن لبيد، انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، 1406هـ، ص 233.

(39) اسم حصنٌ في اليمن، انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، جـ5، ص272.

(40) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص128؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1904، من طريق الواقدي عن خالد بن القاسم عن زرعة بن عبدالله بن لبيد وهذا سند ضعيف فيه خالد بن القاسم

البياضي مجهول، انظر: ابن أبي حاتم، عبدالرحمن الرازي، (ت327هـ/930م)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، 1952م، جـ3، ص347، وزرعة بن عبيد الله قال الرازي مجهول ضعيف الحديث، انظر: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت579هـ/ 1182م): الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، 1406هـ، جـ1، ص293؛ وقريباً منه عند البلاذري، انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص140- 141، بدون سند، وكذا الواقدي: الردّة، ص167، بدون سند.

(41) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص130؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1907.

(42) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص132؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1908، ذكرها عن الواقدي عن صدقة بن عتيبة عن عطاء بن مروان وكلاهما مجهول، انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، 1404هـ، جـ12، ص251، أما البلاذري فقد ذكره بسند جيد عن إبراهيم النخعي وهو تابعيٌ أي أنّ روايته مسندة فإنه لم يدرك هذه الحوادث وبينه وبين الحادثة انقطاع، انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص144.

(43) البلاذري: فتوح البلدان، ص140-141؛ الطبري: التاريخ، جـ2، ص301، كلاهما بدون سند.

(44) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص133؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1909، كلاهما عن الواقدي عن الزبير بن موسى عن عمه مصعب وكلاهما مجهول، انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ28، ص33.

(45) ابن حبيش، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن يوسف (ت584هـ/1187م): غزوات ابن حبيش، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1992م، جـ1، ص138.

(46) الذهبي: السير، ج4، ص99.

(47) ابن سعد: الطبقات، جـ5، ص10؛ ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، (ت463هـ/1070م): الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، 1412هـ، جـ4، ص1950؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص130؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1894؛ المزي: تهذيب الكمال، جـ3، ص290؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ1، ص88، جـ2، ص249.

(48) ابن سعد: الطبقات، جـ8، ص145، 147؛ أحمد بن حنبل: مسائل الإمام أحمد، جـ1، ص26؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1897.

(49) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص127؛ ابن العديم، بغية الطلب، جـ4، ص1410.

(50) ابن سعد: الطبقات، جـ5، ص13؛ الحموي: معجم البلدان، جـ2، ص271.

(51) ابن سعد: الطبقات، جـ5، ص10؛ ابن عبدالبر: الاستيعاب، جـ4، ص1950؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص130؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1894؛ المزي: تهذيب الكمال، جـ3، ص290؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص88، جـ2، ص249.

(52) ابن عبدالبر: الاستيعاب، جـ4، ص1950.

(53) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص134؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1910-1911؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ1، ص88، جـ6، ص600؛ وأوردها البلاذري بشكل مختصر، انظر البلاذري، معجم البلدان، ص141.

(54) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص134؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1910-1911؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ1، ص88، جـ6، ص600؛.

(55) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص134؛ المزي: تهذيب الكمال، جـ 3، ص290؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص88، جـ6، ص600.

(56) البلاذري، فتوح البلدان، ص144؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت360هـ/970م): المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، بيروت 1983م، جـ1، ص62، رقم 43؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (ت292هـ/904م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، 1407هـ، جـ2، ص137؛ الطبري: التاريخ، ج2، ص353؛ العقيلي، محمد بن عمر، (ت322هـ/933م): الضعفاء الكبير، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتاب العلمية، 1984م، جـ3، ص419-421؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ3، ص118.

(57) السيد، مجدي فتحي، صحيح التوثيق في سيرة وحياة الصديق، دار الصحابة بطنطا، (1417هـ/1996م)، ص183-187.

(58) العقيلي: الضعفاء الكبير، جـ3، ص419-421؛ الذهبي: محمد بن أحمد، (ت748هـ/1347م): ميزان الاعتدال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، 1995م، جـ5، ص135-136؛ الهيثمي، علي بن أبي بكر (807هـ/1404م): مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، جـ5، ص202؛ ابن حجر: لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، جـ4، ص188-189.

(59) البلاذري، أنساب الأشراف، (القسم الخامس) تحقيق إحسان عباس، بيروت 1996م، ص407، وحفص بن عمر لم نجد له ترجمة في كتب الحديث والتاريخ إلا إن ابن النديم ذكره في كتابه الفهرست،

انظر: ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج، (ت385هـ/997م): الفهرست، دار المعرفة، 1978م، ص146.

(60) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص119؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1890، 1895.

(61) قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانية وتشديده، مدينة بالشام قرب حمص، فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح سنة (ت17هـ/638م) انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ4، ص403.

(62) الطـبري، التاريخ، ج2، ص491؛ ابن الجوزي: المنتظم، جـ4، ص230؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1890.

(63) الطبري: التاريخ، ج2، ص384، علماً إنّ عدة جيش القادسية كان بضعة وثلاثون ألفاً.

(64) المصدر نفسه، جـ2، ص422.

(65) البلاذري: فتوح البلدان، ص359؛ الطبري: التاريخ، جـ2، ص534.

(66) الراذانات وداقوق وخاينجار وأجرمي: مدن لم أجدها ولعلها بين العراق وفارس. ومعنى كور هي المدن الصغيرة التابعة للإقليم.

(67) بارمّا: بكسر الراء وتشديد الميم جبل بين تكريت والموصل وهو الذي يعرف بجبل حمرين، انظر: الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص320؛ وبوازيج الملـك، مدينة من أعمال الموصل، انظر: الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص503.

(68) مدينة في شمال العراق تدعى اليوم السليمانية، انظر: عباس العزاوي، شهرزور السليمانية اللواء والمدينة، تحقيق: محمد علي القرة داغي، 1420هـ، بغداد.

(69) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م): أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت 1996م، جـ1، ص302؛ فتوح البلدان، ص425.

(70) هناك مدينتان بهذا الاسم؛ الأولى من أرض بلخ بينها وبين شط الفرات ليلة، والثانية قرب مدينة شروان في بلاد فارس، انظر: البكري: عبدالله بن عبدالعزيز (ت487هـ/1064م): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت (1403هـ، 1983م): جـ1، ص220؛ الـحموي: معجم البلدان، جـ1، ص313؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص459.

(71) البلاذري: فتوح البلدان، ص370.

(72) ابن سعد: الطبقات، جـ6، ص160؛ الـبلاذري، فتوح البلدان، ص382؛ الطـبري، التاريخ، ج2، ص641؛ ابن الجوزي: المنتظم، جـ5، ص59؛ ابن الأثير، علي بن محمد (ت630هـ/1232م): الكامل

في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1995م): جـ3، ص75؛ المالقي: محمد بن يحيى، (ت741هـ/1341م): التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د.محمود يوسف زايد، الدار الثقافية، 1405هـ؛ ص152.

(73) البلاذري: فتوح البلدان، ص288.

(74) ابن الأثير: الكامل، جـ3، ص75؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ7، ص254؛ أما في الطبري أنّ هذا كان سنة 36هـ، انظر الطبري، التاريخ، جـ3، ص70.

(75) المنقري، نصر بن مزاحم (212هـ/825م): وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1365هـ، ص 24؛ اليعقوبي: التاريخ، ج2، ص200؛ الحلّي: المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، جـ1، ص78؛ الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتأريخ، دار الكتب الحديث للطباعة والنشر، جـ12، ص57.

(76) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م): مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق عبدالأمير علي مهنا، مؤسسة الأعلمي بيروت، جـ2، ص389-390.

(77) هو حجر بن عدي بن جبلة بن عدي الكندي ويلقب بحجر الخير صحابي وفد إلى النبي مع الأشعث وكان من أصحاب علي مات قتـيلاً سنة 51هـ وقيل 53هـ، انظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ2، 37-38.

(78) البلاذري: أنساب الأشراف، جـ3، ص80.

(79) البلاذري:أنساب الأشراف، ج3، ص80؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص288.

(80) البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت256هـ/869م): التاريخ الكـبير، دار الكـتب العلمـية، بيروت، (1382هـ/1962م): جـ3، ص59؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص138؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ2، ص40.

(81) ابن سعد: الطبقات، جـ6، ص22؛ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص45؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص142؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1917.

(82) الذهبي: العبر، جـ1، ص46.

(83) المنقري: وقعة صفين، ص231.

(84) ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1912؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص136؛ الذهبي: سير الأعلام، جـ12، ص471.

(85) المنقري، وقعة صفين، ص190؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1912؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص136؛ الذهبي: سير الأعلام، جـ12، ص471.

(86) المنقري، وقعة صفين، ص185- 187، ص571؛ الحلّي، المناقب المزيدية، ج1، ص214؛ ابن الجوزي: المنتظم، جـ5، ص102؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص138؛ ابن العديم: بغية الطلب، جـ4، ص1912؛ ابن الأثير: الكامل؛ جـ3، ص167.

(87) سورة الحجرات الآية 9.

(88) كتب محقق ابن عساكر (كذا بالأصل وبغية الطلب) انظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص138.

(89) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، جـ9، ص136-138.

(90) أبو سليم الحضرمي، واسمه عمران، من التابعين الذين حدّث عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، ذكره ابن حبان في الثقات، انظر: ابن حبان: الثقات، تحقيق: سيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، 1975م، ج5، ص219.

(91) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ9، ص420.

(92) المنقري، وقعة صفين، ص551؛ ابن الأثير: الكامل، جـ3، ص194.

(93) الطبري، التاريخ، جـ3، ص102؛ أمحزون: محمد، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، دار طيبة (1420هـ/1999م): جـ2، ص246-252.

(94) المنقري، وقعة صفين، ص586؛ الطبري: التاريخ، جـ3، ص103.

(95) المنقري، وقعة صفين، ص583؛ البلاذري: أنساب الأشراف، جـ3، ص110؛ الطبري: التاريخ، جـ3، ص104؛ المسعودي: مروج الذهب، جـ2، ص411-412.

(96) الطبري: التاريخ، جـ3، ص123.

(97) موضع قرب الكوفة على سمت الشام؛ انظر: الحموي: معجم البلدان، جـ5، ص278.

(98) البلاذري: أنساب الأشراف، جـ3، ص153.

(99) ابن سعد، الطبقات، جـ3، ص35؛ ذكرها من طريق قشم مولى ابن عباس ولا نعرف لقشم ترجمة في كتب الحديث والتاريخ والسير؛ اليعقوبي: التاريخ، جـ2، ص212، بدون سند؛ الريشهري: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب، ج12، ص55.

(100) المبرد، محمد بن يزيد أبو"بباس (ت285هـ/899م): الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، 1406هـ، جـ3، ص1169؛ الريشهري: موسوعة الإمام علي ابن أبي طالب، ج12، ص55.

(101) الريشهري: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب، ج12، ص55.

(102) الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت356هـ/966م): الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927م، جـ21، ص20؛ ابن أبي الحديد: عز الدين بن عبدالحميد المدائني، (ت655 هـ/1255م): شرح نهج البلاغة، دار إحياء التراث، بيروت، 1965م، جـ4، ص75.

(103) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، جـ4، ص75.

(104) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، جـ2، ص277-286.

(105) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328هـ/939م): الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388هـ، جـ8، ص167-187.

(106) ذكر بعض المؤرخين أنّ جعدة بنت الأشعث هي التي سمّت الحسن، وأن ابن الأشعث شارك في قتل الحسين، وأن ابنه الآخر القى القبض على مسلم بن عقيل بعد أن أمّنه وغدر به وسلّمه إلى أعداء الحسين، وأن عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي أصله كندياً انظر: البلاذري: أنساب الأشراف، جـ3، ص295؛ اليعقوبي: التاريخ، جـ3، ص156؛ الطبري: التاريخ، ج5، ص374، ص453؛ ابن الأثير: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، جـ1، ص251.

(107) المنقري: وقعة صفين، ص464- 467؛ ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي (ت314هـ/924م): الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار بيروت، جـ3، ص50، ص162-165.

(108) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ/896م):الأخبار الطوال، دار إحياء التJراث، القاهرة (1960م)، ص156.

(109) الطبري: التاريخ، جـ3، ص31.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأثير، علي بن محمد (ت630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1995م).
3. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
4. أحمد بن حنبل، (ت241هـ/855م): مسائل الإمام أحمد، تحقيق: د. فضل الرحمن دين محمد، دلهي، 1988م.
5. المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
6. الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت356ه/966م): الأغاني دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927م.
7. ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي (ت314هـ/924م): الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت.
8. بحشل، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت292هـ/905م): تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت ،1406هـ.
9. البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت256هـ/869م): التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، (1382 هـ/1962م).
10. الصحيح، تحقيق: مصطفى الدين البغا، دار ابن كثير، 1987م.
11. البكري،: عبدالله بن عبدالعزيز (ت487هـ/1064م): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت (1403هـ، 1983م).
12. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م): أنساب الأشراف، (القسم الأول) تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت 1996م.
13. أنساب الأشراف، (القسم الخامس) تحقيق إحسان عباس، بيروت 1996م.
14. فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، القاهرة 1377هـ.
15. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبوبكر (ت458هـ/ 1081م): السنن الكبرى، مكتبة الباز، المملكة العربية السعودية، 1994م.

16.ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، (ت597هـ/1200م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دارالكتب العلمية، بيروت، 1992م.
17. الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، 1406هـ.
18.ابن أبي حاتم، عبدالرحمن الرازي، (ت327هـ/930م): الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، 1952م.
19.ابن حبان، محمد بن حبان، (ت354هـ/965م): مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م.فلايشهمر، دار الكتب العلمية، 1909م.
20.الثقات، تحقيق: سيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، 1975م.
21.ابن حبيش، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن يوسف (ت584هـ/1187م): غزوات ابن حبيش، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1992م.
22.ابن حجر، أحمد بن علي، (ت852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (1412هـ/1992م).
23.لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
24.تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سورية 1406هـ.
25. تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، 1404هـ.
26.ابن أبي الحديد: عز الدين بن عبدالحميد المدائني، (ت655هـ/1255م): شرح نهج البلاغة، دار إحياء التراث، بيروت، 1965م.
27.الحلّي، أبوالبقاء هبة الله، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: د. محمد عبدالقادر خريسات، د. صالح درادكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات 1420هـ.
28.الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.
29.الخطيب، أحمد بن علي، (ت463هـ/1087م): تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية.
30.خليفة بن خياط، (ت240هـ/854م): الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة السياسة والإرشاد القومي، دمشق، (1966م).
31.الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ/896م): الأخبار الطوال، دار إحياء التراث، القاهرة 1960م.

32.الذهبي، محمد بن أحمد، (ت748هـ/1347م): ميزان الاعتدال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، 1995م.

33.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، 1407هـ.

34.العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت.

35.سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب أرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.

36.ابن سعد، محمد بن سعد، (ت230هـ/844م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1957م.

37.الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبوالقاسم (ت360هـ/973م): المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، بيروت 1983م.

38.الطبري، محمد بن جرير، (ت310هـ/922م): تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: د.إحسان حقي، دار الكتب العلمية.

39.ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، (ت463هـ/1070م): الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، 1412هـ.

40.ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت292هـ/905م): العقد الفريد، تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث، 1420هـ.

41.ابن العديم، كمال الدين عمر، (ت660هـ/1261م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د.سهيل زكار، (1988م)، دار الفكر.

42.ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت571هـ/1175م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1996م.

43.العقيلي، محمد بن عمر، (ت322هـ/933م): الضعفاء الكبير، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتاب العلمية، 1984م.

44.ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (ت751هـ/1350م): زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م.

45.ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، 1412هـ.

46.تفسير القرآن العظيم، دار الفيحاء.

47.الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328هـ/939م): الكافي: دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388هـ.

48.المالقي، محمد بن يحيى، (ت741هـ/1341م): التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د.محمود يوسف زايد، الدار الثقافية، 1405هـ.

49.المبرد، محمد بن يزيد أبوالعباس (ت285هـ/899م): الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، 1406هـ.

50.المزي، يوسف بن الزكي، (ت742هـ/1342م): تهذيب الكمال، تحقيق: د.بشار عواد، (1400هـ/ 1900م)، مؤسسة الرسالة.

51.المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م): مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق عبدالأمير علي مهنا، مؤسسة الأعلمي بيروت.

52.المنقري، نصر بن مزاحم (212هـ/825م): وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1365هـ.

53.ابن النـــديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت385هـ/997م): الفهرست، دار المعرفة، 1978م.

54.النسائي، أحمد بن شعيب أبوعبدالرحمن (303هـ/ 914م): السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

55.الهيثمي، علي بن أبي بكر (807هـ/1404م): مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.

56.الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/831م)، كتاب الردة، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي، تحقيق: د.يحيى الجبوري، دار الغرب.

57.اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (ت292هـ/904م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، 1407هـ.

ب. المراجع:

أمحزون، محمد: تــحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، دار طيبة (1420هـ/ 1999م).

الريشهري، محمد: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتأريخ، دار الكتب الحديث للطباعة والنشر.

السيد، مجدي فتحي: صحيح التوثيق في سيرة وحياة الصديق، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، (1417هـ/ 1996م).

العزاوي، عباس: شهرزور السليمانية اللواء والمدينة، تحقيق: محمد علي القرة داغي، 1420هـ، بغداد.

العلي، إبراهيم: صحيح السيرة النبوية، دار النفائس، الأردن، 2000م.